

92- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الطارق ١١-٧١ |

يوم 91/5/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - [00:00:00](#) وانفعنا بما علمتنا. انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقاءنا الاسبوعي مع تفسير القرآن العظيم وتدبر معانيه حديث في لقاءنا الماضي كان حول سورة الطارق. وما ادراك ما الطارق. وبيننا - [00:00:30](#) ان هذه السورة ركزت على قضية محاسبة النفس. وان كل انسان جعل الله عليه حافظا يحفظ اعماله. ويحفظ اقواله. واقسم الله سبحانه وتعالى جل جلاله بالسماء وقد اقسم بالسماء في مواضع كثيرة. بل في هذه السورة على قصرها اقسم بالسماء مرتين. اقسم بالسماء - [00:01:00](#)

هنا فقال والسماء والطارق والطارق ما هو؟ فسر الله سبحانه وتعالى ينهو لنا. قال وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. الطارق هو الذي يطرق ليلا. يعني يظهر ليلا ويبين ليلا ويأتي ليلا. ويقال للرجل اذا طرق اهله ليلا او جاء اهله ليلا - [00:01:30](#) سمي طارقا وليس معنى الطارق الذي يطرق بيده او بشيء لا انما الطارق هو الذي يأتي ليلا ومن اتى نهارا ما يسمى طارقا. ثم بعد ذلك لما كان الطارق اذا جاء يطرق بابه - [00:02:00](#)

بعد ذلك سمي كل من يطرق طارقا. قول الله سبحانه وتعالى وما ادراك ما الطارق عرفنا في لقاءنا الماضي ان كل ما جاءك في القرآن وما ادراك فالجواب موجود. وقد وردت في القرآن - [00:02:20](#) في ثلاث عشرة اية. وما ادراك وما ادراك تجد الجواب موجود. اما اذا وما يدريك فان الجواب غير موجود. وقد وردت في القرآن في ثلاثة مواضع. وما يدريك لعل الساعة - [00:02:40](#)

تكون قريبا هذي ما يوجد الجواب ولا يمكن ولا احد يصل اليه. اذا جاءت وما يدريك النجم الثاقب ما المراد به؟ بعض المفسرين حدد نوع النجم الثاقب وبعضهم قال هو جنس النجوم. اي نجم من - [00:03:00](#) نجوم في السماء يسمى بالنجم الثاقب والثاقب المضيء اضاءة قوية حتى قيل ان النجم الثاقب هو الذي يضيء في السماوات السبع ويثقب السماوات السبع. ويثقب السماوات السبع اه هذا معناه ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم. اقسم الله - [00:03:20](#) وبالطارق على اي شيء على ان كل نفس من بني ادم عليها حافظ يحفظ اعمالها يحفظ اعماله فما من نفس الا وعليها رقيب عتيد. ما يلفظ من قول او يفعل من فعل الا ويسجل عليه - [00:03:50](#)

وان عليكم لكتابين. لاوان عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون ثم سبحانه وتعالى ذكرنا باصلنا من اين اتيت والى اين ستذهب؟ فلينظر الانسان مما خلق من اي شيء خلقه الله. ثم اجاب سبحانه وتعالى خلق من ماء - [00:04:10](#) دافق يخرج من بين الصلب والترائب. اي ان هذا اصله ماء ونطفة خرج من صلب ابيه. ومن ترائب امه او ابيه. فخلقه الله سبحانه وتعالى وانشأه. ثم بين سبحانه وتعالى انه على رجعه رجع هذا الانسان - [00:04:40](#)

وبعثه يوم القيامة لقادر. لا يعجزه شيء. فالذي انشأ النشأة الاولى لا يجوزه النشأة الاخرى. لا يعجز وان ان يعيده مرة اخرى. وانه على رجعه لقادر متى؟ قال يوم تبلى السرائر - [00:05:00](#)

في يوم القيامة تبلى السرائر اي تمتحن سرائر الانسان يعني خفاياه ما يخفيه في الدنيا مستور عليه قد تكون عنده عنده تقصير وعنده اشياء وعنده معاصي وعنده اثم مستور على حاله لا يدري عنه احد - [00:05:20](#)

يمشي في حاله لا احد يدري عليه. اذا جاء يوم القيامة كشفت السرائر. ظهر كل شيء لا يمكن ان يخفيه ولا يستطيع اخفاه. يوم تبلى سرائر فهذا الانسان ما له من قوة ولا ناصر. فما له من قوة ليس عنده قوة في نفسه. ولا ناصر - [00:05:40](#)

يستطيع ان ينصره. لا هو بنفسه قوي ولا هو ايضا قوي بغيره. فظعفه من نفسه ومن غيره قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك والسماء ذات الرجوع. هذا قسم ثاني في السورة نفسها - [00:06:00](#)

اقسم الله بالسماء على اي شيء قال وصفها باي شيء؟ قال وصفها بانها ذات الرجوع. ما معنى ذات الرجوع؟ اي انها ترجع في كل وقت تبدأ وتعود ترجع باي شيء؟ قال اكثر المفسرين ان معنى والسماء ذات الرجوع اي ترجع بالمطر - [00:06:20](#)

وكلما جاء سحاب جاء بعده سحاب وهكذا. دليل ماذا؟ دليل ما ما يقابله. لما قالوا السماء اذا رجع السحاب والامطار قال والارض ذات الصدع. تصدع باي شيء تتشقق باي شيء تتشقق بالنبات. مثل - [00:06:40](#)

قوله تعالى ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات. فالسماء تأتي بالخير والمطر والغيث. وتصب على الارض ثم بعد ذلك الارض تتشقق بالنبات. والارض ذات اقسام الله بالسماء واقسم الله بالارض على اي شيء على ان هذا القرآن الذي تسمعون ويأتيكم بهذه الاخبار - [00:07:00](#)

قول حق وقول فصل بين الحق والباطن والهدى والضلال. لا نشك فيه بان هذا الذي تسمعون انتم هو قرآن منزل من عند الله وهو كلام الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال انه لقول فصل وما هو بالهزل ولا اللعب ولا المزاح - [00:07:30](#)

بل هو حق من عند الله سبحانه وتعالى. انه لقول فصل وما هو بالهزم. مثل ما يمر معنا في سور مازية كل ما ذكر الله سبحانه وتعالى مثل هذه الاحوال او هذه الاخبار في الاخير يثبت ان هذه الاحوال وهذه الاخبار منزلة - [00:07:50](#)

من السماء ولذلك سورة التي قبلها البروج قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. وهكذا تجده قال الله سبحانه وتعالى انهم يكيدون كيدا. اي اعداء الاسلام يكيدون للاسلام في كل زمان. ولذلك جاء باي شيء - [00:08:10](#)

جاء بالفعل المضارع الذي يدل على الاستمرار في كل زمان وفي كل وقت وفي كل بقعة من بقاع الارض ان اعداء الاسلام يكيدون كيدا لهذا الاسلام. يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم. ويأبى الله الا ان يتم نوره. انهم يكيدون - [00:08:30](#)

كيدا يحاولون منذ بزوغ هذا الاسلام في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وهم يحاولون طمسه. بكل ما يستطيع يكيدون كيدا. قال الله واكيدوا كيدا. واكيد كيدا اي ان الله يكيد لهم. ويمكر بهم ويبطل - [00:08:50](#)

حيلهم ويبطل مخططاتهم. كل ما ارادوا ان يفعلوا شيئا والله سبحانه وتعالى لهم بالمرصاد واكيدوا كيدا انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. قال سبحانه وتعالى فمهل الكافرين مهلم اتركهم واعطهم وانتظر حالهم. مهل الكافرين امهلم رويدا. اي اعطيهم - [00:09:10](#)

الوقت والفرصة واستدرجهم رويدا اي شيئا فشيئا قليلا حتى مثل ما قال سبحانه وتعالى قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. فما يدري هذا الكائد للاسلام الا وقد مكر الله به وابطل - [00:09:40](#)

وهذا هو هذا هذه سنة الله في اعدائه. لو تتأمل معي خاتمة السورة في بيان هذا القرآن وعظمته وان ما فيه من اخبار في هذه السورة هي في هذا القرآن. وانظروا الى خاتمة السورة موقف اعداء الاسلام. وارجع الى السور التي قبلها - [00:10:00](#)

الله عز وجل قال بل الذين كفروا في تكذيب. والتي قبلها في الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون. والله اعلم بما يوعون فتجد هذه الاشياء تتكرر معنا. بيان حقائق يذكرها الله واخبار يبين لك مصدرها انه - [00:10:20](#)

والقرآن العظيم ويثني على كتابه انه لقول فصل وما هو بالهزل. ثم يبين لك موقف هؤلاء الاعداء في تكذيبهم وردهم لهذه الرسالة وكيدهم ولكن الله من ورائهم محيط هذه السورة العظيمة الجليلة وقفنا معها تدبرنا - [00:10:41](#)

حياتها فهمناها ولله الحمد وهذه نعمة وفضل ان تستشعر هذه الايات وتقف معها وتتأملها اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل ما قلناه وما سمعناه في موازين حسناتنا وان يجعلنا واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه اللهم - [00:11:01](#)

واعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:11:21